مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء
Center for Strategic Studies

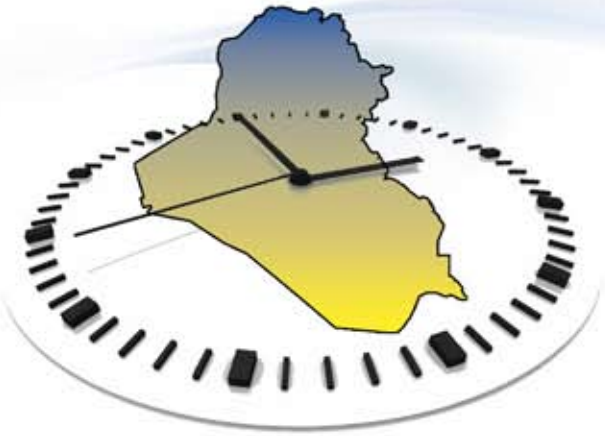

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

نشرة استراتيجية يومية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء / الاحد ٩- ٦ - ٢٠١٣ / السنة الأولى / العدد (٢١)

مركز الدراسات الاستراتيجية/جامعة كربلاء

العراق
في مراكز الأبحاث العالمية

رئيس التحرير

المهندس عماد محمد الحسين

هيئة التحرير

د.نصر محمد علي

د. حيدر حسين آل طعمة

فيصل عبد اللطيف ياسين

اعلام المركز

ليث علي الحسناوي

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والاخراج الفني

منتظر نعمة رضا

حسنين هاشم حسين

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

التفكير الاستراتيجي في القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

مجلة الفورين بوليسي (السياسة الخارجية) والعراق

Foreign Policy: A Trusted Advisor for Global Leaders When the Stakes are Highest

منذ اكثر من اربعين عام وفي **اجواء ما بعد حرب فيتنام تم** تأسيس هذه المجلة من قبل استاذ جامعة هارفارد **صموئيل هينغتنتون** وصديقه المقرب مانشيل. وكان الهدف هو البحث عن النقاط المشتركة وتقديم وجهات نظر متعددة حول السياسة الخارجية من خلال التفكير القائم على جهد فرق العمل.

عام ٢٠٠٠ وفي ظل ملكية **وقفية كارنيجي للسلام الدولي**، تحوّلت المجلة من شكلها السابق كدورية تصدر كل ثلاثة اشهر الى شكلها الانيق الحالي، محتفظة باستقلاليتها وبالتزامها الصارم بتناول قضايا العالم الكبرى.

ومع اتساع نطاق مخاطبي المجلة على مستوى العالم، **تم اطلاق الطبعات الدولية** في اوربا وافريقيا والشرق الاوسط وآسيا وامريكا اللاتينية.

في ايلول عام ٢٠٠٨ تم شراء المجلة من قبل شركة الواشنطن بوست،احدى اكبر الشركات الاعلامية العالمية، وازدات المجلة نموا الى ان اصبحت «مجموعة الفورين بوليسي»، وهي الآن تقدم الخدمة لصناع القرار في مختلف المجالات، السياسية والاقتصادية وغيرها.

{بهذه الفقرات اعلاه تُعرِّف مجلة «الفورين بوليسي» نفسها للقراء، ونحن في المركز نتابع هذه المجلة المهمة باستمرار كجزء من مشوار **التجوّل في العقل الاستراتيجي الامريكي**، لكي نتعرف على طريقة تفكيرهم وكيفية تناولهم لقضايا العراق الاستراتيجية}.

ومن امثلة المقالات المنشورة في هذه المجلة الاستراتيجية، المقالة المترجمة والملخصة في هذا العدد والتي عنوانها: «**المالكي يمتلك مقدرة فريدة في ايجاد الاعداء**» ، وفيما يلي نستعرض اهم افكارها:

- ان رئيس وزراء العراق نوري المالكي ، **يمتلك مقدرة فريدة في خلق الأعداء**، حيث يقول جوست هيلترمان الخبير في مجموعة الازمات الدولية «**علاقات المالكي الشخصية بجميع الفرقاء السياسيين مفزعة**».
- ان الآمال التي كانت لدى المسؤولين الامريكيين في ادارة الرئيس بوش بشأن عراق ما بعد صدام، كانت **قائمة على ان تقود العراق شخصية علمانية مثل زعيم المعارضة أحمد الجلبي، ويكون العراق دولة قوية ومستقرة وموالية للولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط وهو الامر الذي يبدو الآن سخيفا وبشكل واضح**. فالمالكي **لم يكن مهتما جدا بأن يكون صديقا للولايات المتحدة**، ومع رحيل القوات الامريكية **لم يعد يُعير الامر اي اهتمام.**
- ولم تحضر هذه الدول الى القمة في بغداد لشعورها بالاستياء مما تعتقد **بأنه عداء يكنّه المالكي للسنة داخل وخارج العراق**، ومن ثمَّ تحوّلت القمة الى طقوس روتينية لا قيمة لها.
- وكان **الصديق الوحيد للعراق في المنطقة هو إيران الشيعية**، والتي تبدو عازمة على تحويل العراق إلى دولة تابعة لها.
- ان العراق اصبح اليوم اداةً بيد ايران.
- الامر الذي **جعل العراق يبدو منصاعا للاجندة الايرانية** على حساب سياسات المملكة العربية السعودية وقطر.

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بادارة الاعلام
Tel: (00964) 7800168889
Email: info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq
موقع النشرة على الانترنيت kerbalacss.uokerbala.edu.iq
ضمن الموقع الالكتروني لمركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

في هذا العدد

الافتتاحية ٣

سياسات المالكي تدفع بالسنّة
الى جانب القاعدة ٥

أردوغان والملف الكردي في المنطقة..... ٧

مجلة الفورين بوليسي: المالكي يمتلك
مقدرة فريدة في ايجاد الاعداء ١٠

تعاظم النفوذ الديني الإيراني
في العراق..... ١٣

تفاقم الانقسام الطائفي
في ظل الفوضى..... ١٥

تحديات انضمام العراق لمنظمة التجارة العالمية
الجزء الرابع : الآثار الاقتصادية
الايجابية..... ١٧

اردوغان: اتفاقية شراكة
مع كردستان واكسون موبيل..... ١٨

الافتتاحية

– ان كل الخبراء في الشـأن العراقي (تقريبا) من الذين تحدثت اليهم يتفقون على أن **المالكي رجل وطني عراقي يتلوى تحت ضغط النفوذ الإيراني.**

– التفسير الأكثر ملاءمة لسياسة المالكي الخارجية هو ما أُسميه «**فرضية الوغد**»، التي طرحها جون الترمان الخبير في مركز الدراسـات الاستراتيجية والدولية. حيث يقول الترمان: ان **المالكي يخلق له اعداء**، بسب سعيه لتحقيق المصالح الوطنية العراقية فهو «لا يتوانى في التعبير عن **كرهه لاغلب الناس**، في منطقة تُثمن فيها المجاملة واللباقة». الترمان يعتقد **أن المالكي يسلك طريقا وعرة بين الأعداء والأصدقاء المزيفين.**

– اما النظرية الاخرى فهي أن **المالكي مصاب بالارتياب والشك**، فبحسب احد المحللين الـذي يعرفه جيدا كما **يعرف الحلقـة الضيقة التي تحيط به**، انه علـى قناعة تامة بأن خصومه في الداخل والخارج يسعون للقضاء عليه.

– مـع ذلك فإن هناك وجهة نظـر اخرى ترى بأن **المالكي متعصب للتشيع وينظر الى السنة كعدو (وهي فكرة توظّف كثيراً في نظريات المؤامرة)** .

– ولكـن وحتـى في ظل **عدم وضـوح دوافع المالكـي واجنداتـه السياسـية** الا انه يمكن الاسـتنتاج بأنها **تُلحق الضرر بمصالح العراق.** فليس هناك زعيماً عراقياً عاقلاً يفتعل نزاعا مع تركيا، كما فعل المالكي.

– ولكن المالكي **يصر على النظر الى جارته تركيا بأنها قوة سنية تسعى لاستعادة الهيمنة السنية أو العثمانية** على العراق.

– وكانت المشـكلة الأساسـية هي **عـدم رغبة المالكـي في التوصل الى حلٍ وسـط** مع خصومه السياسيين.

– **ان حملة التهميش القوية التي يقودها المالكي ضد منافسيه السنة**، وكذلك ضد المعتدلين من الشيعة مثل إياد علاوي، رئيس الوزراء الاسبق ومؤسس ائتلاف العراقية، رمت به **في أحضان إيران**، فهي وحدها التي يمكنها أن تحكم بين الجماعات الشيعية في العراق.

– وكانت ايران هي من كسر الجمود السياسي بعد انتخابات العام ٢٠١٠ بعد ان **اجبرت أتباع مقتدى الصدر على القبول بالمالكي رئيسا للوزراء.**

– المالكـي يعرف تماما انه **مدين لايـران** بحصوله على منصب رئيس الوزراء، ومن ثمَّ فإنه عندما تكون لديه مشكلة يهرع الى طهران.

– وبالنتيجـة اصبح خصوم إيـران في منطقة الخليج ينظرون إليـه على انه دمية بيد إيران، وبغض النظر عن صحة ذلك.

– أصبح العراق في ظل حكومة المالكي **دولة مجزأة** الى حدٍ بعيد لها سمات ديمقراطية سطحية، **ومصدرا للطائفية.** وهو الواقع الذي قدّم درساً لصناع السياسة الأميركية في العواقب غير المقصودة لتغيير الانظمة السياسية.

{نلاحـظ التأكيد في الفقرات اعلاه على انحياز العراق صوب ايران وعداء السـنة وعدم الاهتمـام ببناء علاقة جيدة مع الولايات المتحدة، الامر الـذي يتطلب بناء علاقات متميزة مع الولايـات المتحدة بوصفها دولة عظمـى من خلال الاتفاقيات الاسـتراتيجية التي تُنظّم العلاقات على اسـاس تفهّم المصالح المشـروعة للبلديـن اولاً، وثانياً المطلـوب بناء علاقات متميـزة ومتوازنـة مع دول الجوار على اسـاس المصالح المشـتركة المشـروعة، واخيراً انتهاج سياسة متوازنة ومنصفة تجاه كل مكونات المجتمع العراقي }.

سياسات المالكي تدفع بالسنّة الى جانب القاعدة

الكاتب: حسن حسن
صحيفة ذا ناشونال الاماراتية
١/ايار/٢٠١٣

ترجمة وتلخيص : فيصل عبد اللطيف ياسين
مراجعة : د. نصر محمد علي

ان تنظيم القاعدة في العراق اقوى من اي وقت مضى ، ولاحتواء هذا التنظيم وردعه مجدداً ينبغي ان تستوعب الحكومة الحالية كيف انها ساهمت في تمكين المتطرفين وجعلت تحالفهم مع السكان المحليين امراً ممكناً.

يشير الكاتب في مستهل المقال الى ان ما يقرب من الاربعة اشهر من التظاهر السلمي في المناطق السنية انتهت في الاسبوع الماضي بعدما هاجمت القوات الامنية الحكومية مخيم الاعتصام في بلدة الحويجة في شمال البلاد ، وفي وقت لاحق، اعلن المتظاهرون انهم سيركنوا تظاهراتهم السلمية جانباً وسيشرعون بتشكيل جيش سني لحماية مناطقهم ، وما يزال يتعين علينا ان نرى ماستفضي اليه هذه الموجات الاخيرة، **لكن الملاحظ ان الاستياء في اوساط السنة تجاه الحكومة وصل الى درجة يبدو فيها قيام حرب طائفية دموية امراً لا مفر منه.** ان مطالب السنة مشروعة ، حيث يشكوا المحتجون من التمييز في استخدام قوانين مكافحة الارهاب واجتثاث البعث والسجن والتهميش الاقتصادي والسياسي من قبل الحكومة المركزية، وحتى هذه اللحظة ترفض الحكومة النظر في مطالبهم. رئيس الوزراء العراقي لديه اسبابه الخاصة في تهميش منافسيه السنة ، لكن الازمة تفاقمت بسب تواجد بعض التنظيمات المرتبطة بالقاعدة في صفوف المتظاهرين. ثلاث سنوات مرت بعد القضاء على تنظيم القاعدة في العراق والفضل يعود الى مجالس الصحوات ذات الجذور القبلية ، **اما القاعدة الآن فهي اقوى من اي وقت مضى ، ولردعهم مرة اخرى ينبغي فهم كيف ان الحكومة ساهمت في تمكين المتطرفين وجعلت تحالفهم مع السكان المحليين امراً ممكناً.**

ان القاعدة ملأت الفراغ الذي خلقه سوء الادارة بعد الانسحاب الامريكي من العراق في اكتوبر عام ٢٠١١. وتُعزى زيادة قوة التنظيم الى عدم وجود رغبة لدى سنة العراق في التعاون مع الحكومة في مواجهة القاعدة ، فالحكومة مستمرة في تهميشهم وابعادهم.

ويمضي الكاتب بالقول: ان هناك احساس عميق بالمرارة يشعر به سنة العراق ، فهم يرون انهم قد استُهدفوا مرتين : احداهما: بعد انتهاء الحرب مباشرة من خلال سياسات اجتثاث البعث التي ركّزت على عناصر النظام السابق من السنة فقط واستثنت الشيعة ، الامر الذي دفع العديد من السنة الى الانضمام لتنظيم القاعدة لمقاتلة الامريكيين والحكومة، البعض من هؤلاء عاد للتعاون مع الحكومة من خلال ما عُرف بمجالس الصحوات او ابناء العراق ، اما الاخرى : فعندما فشلت الحكومة في دمج هؤلاء بالجيش او القوى الامنية الاخرى، على الرغم من ان

هذه القوات الشعبية كان لها دور في هزيمة القاعدة للمدة من ٢٠٠٧ ولغاية ٢٠١٠.

ان خطر انبعاث القاعدة هذه المرة يكمن في ان معظم افرادها الآن هم من العراقيين على العكس من العام ٢٠٠٦ عندما كانت في اوج قوتها . فخلال المدة ما بين ٢٠٠٦ و٢٠١٠ شكل الاجانب مانسبته ٩٠٪ من مقاتليها ، اما في الوقت الحاضر فإن هذه النسبة قد انعكست.

إن اعضاء هذه المجالس اليوم يقاتلون جنباً الى جنب مع خصومهم لمواجهة ما يعتقدون انها حكومة طائفية . وان بعض الذين سقطوا خلال المواجهات في الاسابيع الاخيرة هم اعضاء من هذه المجالس، الامر الذي يجب ان يكون بمثابة جرس انذار لحكومة المالكي.

ويؤكد الكاتب على وجود ابعاد اقليمية في هذه الازمة يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار ، لكنها لا يجب ان تكون مبرراً للسيد المالكي ليتجاهل مطالب المتظاهرين المشروعة ، ووفقاً لما ورد في بعض التقارير ، فإن الازمة الحالية تغذيها عناصر خارجية ، وعلى وجه التحديد من قبل شخصيات في منطقة الخليج . فخلال هذا الوقت سيتم بناء ثقل سني مناوئ لما يرى الكثير من العراقيين على انه محاولة تركيز للسلطات يقوم به السيد المالكي وتشكيل قوات عسكرية موالية له، فهو مدرك لوجود هذا البعد الاقليمي، لكنه سيكون مخطئاً اذا اعتقد ان الحل يكمن في التهويل من مخاطره اكثر من المواجهة الفعلية له والتصدي لمحاولات التصعيد الطائفي ، **ومع ذلك فإن السيد المالكي يبدو مرتاباً وغير راغب في تقديم اصلاحات ذات معنى ، الامر الذي يجعل المواجهة امراً حتمياً .**

احد العوامل التي تُلقي بتأثيرها على الاوضاع هي الحرب في سوريا ، فالعديد من السنة في العراق يرون بأن الحرب في سوريا هي جزء من حرب اوسع على ايران وعملائها في المنطقة ، كما يُرجع السنة السبب في تهميشهم الى ايران التي لايقتصر عملها على دعم المالكي في العراق بل يتعداه الى دعم نظام الاسد في سوريا وحزب الله في لبنان ، وبدرجة اقل يرى السنة ان كل الجماعات الدينية في المنطقة مسلحة جيداً عدا السنية التي أُبقيت ضعيفة عمداً من قبل قوى خارجية.

ومن الجدير بالذكر ان الوحدة التي يشهدها سنة العراق في مواجهة الحكومة ليس لها مثيل في تاريخهم، ليست طائفية بصورة بحتة ، بل تنبع من الحاجة الى رصّ الصفوف في حال غياب الدولة، عملياً هي عودة الى التحالفات التقليدية التي تقف بوجه الحكومة التي يُنظر اليها أنها حكومة طائفية.

ويختتم الكاتب المقال **بأنه حتى هذه اللحظة اثبت سنة العراق ـ من خلال وقوفهم مع الدولة بوجه التمرد ـ بانهم مستعدون للتخلي عن الاشكال التقليدية من التحالفات والتعهد بالولاء للحكومة وان ما تمرُ به القاعدة في العراق من انحسار وتمدد بصورة دورية، يتوقف على مدى اشراك السنة في العملية السياسية في العراق.** مع ان الصراع يلوح في الافق لكن هناك امل بأن القادة من رجال الدين والعشائر والحكومات المحلية سيعملون على التهدئة . لكن مثل هذه الامال من الممكن ان تتحطم على صخرة سياسات المالكي والمتغيرات المحلية والاقليمية .

رابط المقال:

http://www.thenational.ae/thenationalconversation/comment/malikis-policies-are-pushing-many-into-al-qaedas-camp#full

أردوغان والملف الكردي في المنطقة

الكاتبان: مورتون أبراموويتز / زميل أقدم في مؤسسة القرن وسفير سابق في تركيا. وجيسيكاسيمز / باحثة مشاركة في مؤسسة القرن

ترجمة وتلخيص: لقاء حامد

مراجعة : د. نصر محمد علي

٢٠١٣/١/٢٨

اي معركة بين الاكراد ومن يخلف الاسد على اقليم كردي ثانٍ مستقل على الحدود التركية من شأنه أن يعد تدميراً سياسياً لتركيا وأردوغان ، ولا سيما اذا عرقل ذلك جهود تركيا لإحلال السلام مع اكرادها. وفي الوقت نفسه هناك قلق آخر يؤرق تركيا، الا وهو احتمالية انبثاق دولة مستقلة لاكراد العراق .

أوضح الكاتبان أن تركيا قد غيّرت من نقاشاتها السياسية وبشكل سريع، فبالأمس كانت سوريا محور النقاش، أما اليوم فالحديث يتعلق **بصنع السلام مع الاكراد**، وهذا يعد بمثابة هدية من حكومة رجب طيب اردوغان في الوقت الراهن.

شهد عام ٢٠١٢ مرور عشرة اعوام على انشاء حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا ، الذي يعد مفخرة نادرة وأحد الثوابت القليلة والاكثر حيوية في السياسة التركية ، ولكنه كان عاما صعبا على اردوغان بسبب استمرار الحرب الأهلية في سوريا ، فقد **واجه انتقادات حادة بسبب تعامله مع سوريا ولا سيما بعض اعضاء حزبه مما أضعف موقفه السياسي.** للمرة الأولى، فقدَ رئيس الوزراء الدعم الشعبي، وواجهت جهوده لتغيير نظام تركيا السياسي دستوريا الى نظام رئاسي فاعل مشاكل كبيرة. ويساهم اردوغان بشكل غير معلن في جهود إسقاط نظام الاسد حيث استقبل اكثر من ١٥٠,٠٠٠ لاجئ سوري في المخيمات و٨٠,٠٠٠ منهم في البلدات والمدن التركية، مما شكّل عبئا على الميزانية التركية من دون وجود علامة مؤكدة على سقوط نظام صديقه السابق بشار الأسد. **والأسوء من ذلك ، فإن إخراج القوات السورية من الأراضي التي يقطنها الأكراد سمح لحزب العمال الكردستاني السوري بفرض هيمنته هناك، وربما قد يتمكن من انشاء منطقة اخرى للحكم الذاتي في سوريا الجديدة.**

ولفت الكاتبان النظر الى ان سياسة اردوغان بشأن المفاوضات مع زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان ، قد حظيت بتأييد مختلف الوان الطيف السياسي (باستثناء القوميين)، كما انها عملت على تفادي الانتقادات المتعلقة باستمرار الكارثة في سوريا .

إن عملية السلام صعبة بطبيعتها ، فهي تتطلب الصدق وحسن النية من الجانبين ، ولكن تماسك حزب العمال الكردستاني والتزامه غير مؤكد، كما ان الأحداث الإقليمية باستطاعتها التأثير وبشدة على هذه العملية وعلى جهود اردوغان المبذولة لتغيير النظام السياسي، **الأزمة في سوريا قد تزيد الأمر سوءاً حتى بعد سقوط الأسد نظرا لتزايد سفك الدماء على اساس طائفي ،فهناك توقعات بزيادة عدد اللاجئين من سوريا وكذلك المصير الغامض للأكراد في سوريا بعد سقوط النظام، فضلا على تأثير ازمة العراق المتزايدة المتعلقة بوحدة ومستقبل المنطقة الكردية شبه المستقلة.**

الإنهيار السوري

اكد الكاتبان تحت هذا العنوان على **أن انجرار سوريا الى الحرب الأهلية مُكلف جدا بالنسبة لتركيا ولأردوغان، فقد أنهت سوريا سياسة تركيا المعروفة بـ « تصفير المشاكل»** ، وكشفت عن تورّط اردوغان في الشرق الأوسط، وهذا يتعارض مع صورة المفاوض المحترم التي يحاول أردوغان رسمها.

ان اردوغان كان يأمل بإقناع اوباما ليساعدهُ في التخلص من الأسد، ولكن المساعدة لم تأت، فأحسّ بأن امريكا تخلت عنه تاركة تركيا تتعامل مع القضية السورية لوحدها. لكن مع ذلك فإن طلب اردوغان نشر صواريخ الباتريوت من حلف الناتو ادى الى تحقيق تعاون مع الولايات المتحدة على الرغم من عدم تعاون الاخيرة مع تركيا بشأن الملف السوري . ومهما يكن من امر فقد اثار طلب تركيا مساعدة حلف الناتو انتقادات جمة ولاسيما من وسائل الاعلام الاسلامية، **وتساءل العديد عن الحكمة من وضع كل البيض في سلة وجوب رحيل الأسد**، فضلاً على ذلك فقد عززت المعارضة السياسية على وتر فشل اردوغان في ابقاء تركيا بعيدا عن مرمى اطلاق النار السورية، ووقفِ نزوح اللاجئين .

مشاكل ما بعد الاسد

اردوغان سيستفيد سياسياً في نهاية المطاف من رحيل الاسد ، بغض النظر عن كيفية حدوثه، فهو سيضع نفسه مروّجاً ناجحاً للديمقراطية متخفيا بطابع المسلم الجيد الذي احتضن اللاجئين السوريين (وهو ما نجح بفعله).

ولكن في سوريا ما بعد الاسد، هناك امكانية تزايد العنف الطائفي وقيام حكومة سوريّة ضعيفة ،فضلا على تفاقم الأزمة الانسانية مع تزايد عدد اللاجئين وهذه المرة سيكون معظمهم من غير السنّة، وعودة اللاجئين المتواجدين حاليا خارج سوريا .

من المرجح ان يضع اردوغان ثقله مع الطائفة السنيّة في سوريا بعد سقوط نظام الاسد،وهذا ما يتفق وقاعدته الدينية. قد تجد تركيا نفسها في وضع غير مريح لدعمها حكومة الاخوان المسلمين التي تمتاز براديكاليتها غير المحبّذة وتحت تأثير الاموال السعودية والقطرية، وبذلك يزداد التطرف ليصبح اكثر مما ترغب فيه تركيا، وهذا من شأنه ان يضعها في موقف مناهض لرؤية الولايات المتحدة لحكومة حيادية يتمتع فيها الاكراد بقدر اكبر من حرية الرأي.

قضية الاكراد الاقليمية

إن مصير الاكراد السوريين من شأنه التأثير بشكل مباشر على إدارة اردوغان وسيطرته على عملية السلام الكردية المحلية في بلاده. يشكّل حزب العمال الكردستاني تهديدا امنياً مباشراً لتركيا، بوجود ملاذ آمن له عبر الحدود التركية، وهذا ما يريد اردوغان تجنبه، ويضع خطاً احمراً على قبول تركيا بأي منطقة كردية مستقلة في سوريا – لكن هل هو قادر على منع ذلك؟ هذا غير مؤكد .

واكد الكاتبان على ان اي معركة بين الاكراد ومن يخلف الاسد بشأن اقليم كردي ثانٍ مستقل على الحدود التركية من شأنه أن يُعد تدميراً سياسياً لتركيا وأردوغان ، وخاصة اذا عرقل ذلك جهود تركيا لإحلال السلام مع اكرادها.

هناك قلق آني وضغط إقليمي آخر يؤرق تركيا، الا وهو التفكك السياسي المطّرد في العراق واحتمالية انبثاق دولة كردية مستقلة، وكذلك تزايد الانقسام فيه على اساس طائفي. ازدهرت علاقة تركيا مع حكومة اقليم كردستان حيث تدعم انقرة الاكراد في خلافاتهم المتزايدة مع بغداد حول تصدير النفط

بشكل مباشر ومطالبة الاكراد بإقليم كركوك.

اصبحت تركيا معارضة بشدة لرئيس الوزراء نوري المالكي فهي **تخشى الهيمنة الإيرانية على العراق**، وأوضحت الحكومة التركية ان مشاكل العراق السياسية نابعة من **السلوك الدكتاتوري للمالكي**، لذا يجب تنحيته إذا أُريد للعراق البقاء موحدا ، **وهذا ما جعل تركيا على خلاف مع الولايات المتحدة التي تؤمن بمركزية المالكي في حفظ العراق موحداً.** ولهذا اصبحت تركيا متناقضة؛ فهي تريد الحفاظ على العراق موحداً بسبب خوفها من تأثير دولة كردية مستقلة على اكراد تركيا ، ولكنها في الوقت نفسه تساهم في الخلافات العراقية الكردية، كما انها قلقة من رفض عرب العراق إيجاد اقليم كردي في شمال العراق.

اردوغان في عام ٢٠١٣

تحت هذا العنوان اكد الكاتبان على ان مستقبل اردوغان السياسي يتوقّف على الاحداث في سوريا والعراق. فسياسته تجاه سوريا ما زالت تكلفه سياسيا، لكن تحسّن علاقاته مع اقليم كردستان، ادى الى تاثيرات ايجابية على المستوى الشعبي فضلاً على الارباح التي خلفتها تلك العلاقات، ومع ذلك فإن هناك احتمال ان تُطرح القضية الكردية من جديد، وان نجاح مفاوضات اردوغان مع الكرد امر مشكوك فيه . وربما يكون هناك تطوراً ايجابياً اذا تمكن اردوغان من تعديل الدستور بمساعدة النواب الاكراد بدلا من القوميين المعادين له .

مع هذا يمكن للتغييرات الاقليمية الظهور بسرعة، فالتبعات السياسية، بالنسبة لأردوغان، الناجمة عن زيادة العنف وعدم الاستقرار في سوريا ما تزال موجودة، **كما أن الخطر المتزايد من التشظّي السياسي في العراق لم يختفِ بعد**، في الوقت الذي تدخل فيه مفاوضاته حول دستور جديد عامها الثاني، فإن التطورات في العراق وسوريا يمكن ان تؤثر مباشرةً على مفاوضاته مع الجانب الكردي فضلاً على تأثيرها على هيبته ورأسماله السياسي وحريته في المناورة. وما يزال اردوغان لاعبا مهماً ويتوجب عليه ان يكون مؤثراً و اكثر حزما هذه السنة.

ان عام ٢٠١٣ يعد حاسما، فهناك قرارات بالغة الاهمية يجب اتخاذها تحت وطأة الاحداث، فمستقبل اردوغان وتركيا واكرادها الآن في وضع حرج.

واختتم الكاتبان بالقول : اصبحت القضية الكردية في تركيا الآن مشكلة امريكية ايضاً ، اذ لطالما ابتعدت الولايات المتحدة عن هذه القضية ، بإستثناء دعمها الكبير لتركيا بتدمير حزب العمال الكردستاني شمالي العراق. **ولكن ماتفعله الولايات المتحدة في سوريا والعراق قد يؤثر مباشرة على وضع تركيا الداخلي**. ان موقف واشنطن حيال تركيا بشأن العراق قد تغير ، ومن المحتمل حصول ذلك ايضا مع سوريا اذا ما رحل الاسد. وللمرة الاولى سوف تحتاج الولايات المتحدة لسياسة كردية اقليمية واسعة. وهذا ما قد يقلل من التوتر في العلاقات بين الولايات المتحدة وتركيا .

رابط المقال:

http://nationalinterest.org

مجلة الفورين بوليسي:

المالكي يمتلك مقدرة فريدة في ايجاد الاعداء

جيمس تراوب: كاتب وصحفي وعضو في مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية، ويكتب في الوقت الحاضر في مجلة (فورين بولسي)

٢٧ نيسان/ أبريل ٢٠١٢

ترجمة و تلخيص: قسم الترجمة

مراجعة: فيصل عبد اللطيف ياسين

ان الآمال التي كانت لدى المسؤولين الامريكيين في ادارة الرئيس بوش بشأن عراق ما بعد صدام، كانت قائمة على ان تقود العراق شخصية علمانية ويكون العراق دولة قوية ومستقرة وموالية للولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط وهو الامر الذي يبدو الآن سخيفا وبشكل واضح، فالمالكي لم يكن مهتما جدا بأن يكون صديقا للولايات المتحدة، ومع رحيل القوات الامريكية لم يعد يُعير الامر اي اهتمام .

يشير الكاتب «جيمس تراوب» الى ان رئيس وزراء العراق نوري المالكي ، يمتلك **مقدرة فريدة في خلق الأعداء**، حيث يقول جوست هيلترمان الخبير في مجموعة الازمات الدولية «**علاقات المالكي الشخصية بجميع الفرقاء السياسيين مفزعة**». وبرزت هذه المقدرة بشكل جلي في شهر مارس، عندما تم **عقد القمة العربية في بغداد** والتي كان يُراد منها ان تكون مؤشرا على **عودة العراق كدولة** لها مكانة في المنطقة بعد عقود من الدكتاتورية والحروب، الا انه لم يحضر سوى عشرة قادة من بين الدول العربية التي يبلغ عددها ٢٢ دولة، بضمنها معظم دول الخليج. ولم تحضر هذه الدول الى القمة في بغداد لشعورها بالاستياء مما تعتقد بأنه عداء يكنّه المالكي للسنة داخل وخارج العراق، ومن ثمّ تحولت القمة الى طقوس روتينية لا قيمة لها. وكان الصديق الوحيد للعراق في المنطقة هو إيران الشيعية، والتي تبدو عازمة على تحويل العراق إلى دولة تابعة لها.

صحيح أن العراق **لم يعد يمثل تهديدا بالنسبة لجيرانه**، كما كان في عهد صدام حسين. فمن هذا المنظور الضيق ، فأن غزو الولايات المتحدة للعراق **جعل منطقة الشرق الأوسط أكثر أمنا**، بفاتورة باهظة تم دفعها بالارواح العراقية والأميركية. **ان الآمال التي كانت لدى المسؤولين الامريكيين في ادارة الرئيس بوش بشأن عراق ما بعد صدام، كانت قائمة على ان تقود العراق شخصية علمانية مثل زعيم المعارضة أحمد الجلبي، ويكون العراق دولة قوية ومستقرة وموالية للولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط وهو الامر الذي يبدو الآن سخيفا وبشكل واضح. فالمالكي لم يكن مهتما جدا بأن يكون صديقا للولايات المتحدة، ومع رحيل القوات الامريكية لم يعد يُعير الامر اي اهتمام.**

ويشير الكاتب الى ان العراق اصبح اليوم اداةً بيد ايران ، ففي اجتماع جامعة الدول العربية، عارض الدبلوماسيون العراقيون كل الجهود المبذولة لاتخاذ **تدابير صارمة ضد سوريا**، كما عارضوا حتى استخدام اللغة المتشددة ضد نظام الاسد، الامر الذي **جعل العراق يبدو منصاعا للاجندة الايرانية على حساب سياسات المملكة العربية السعودية وقطر**، والتي كانت تدعو الى تسليح المتمردين الساعين للاطاحة بالرئيس السوري. **وهرع المالكي إلى طهران، مباشرة بعد انتهاء القمة العربية**، للتشاور مع الرئيس محمود أحمدي

نجاد. ان كل الخبراء في الشأن العراقي (تقريبا) من الذين تحدثت اليهم يتفقون على أن **المالكي رجل وطني عراقي يتلوى تحت ضغط النفوذ الإيراني.** ولكن هذا هو الواقع الذي يجد نفسه اليوم فيه. والسؤال هو لماذا؟ التفسير الأكثر ملاءمة لسياسة المالكي الخارجية هو ما أسميه «**فرضية الوغد**»، التي طرحها جون الترمان الخبير في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية. حيث يقول الترمان: ان المالكي يخلق له اعداء، بسبب سعيه لتحقيق المصالح الوطنية العراقية فهو «لا يتوانى في التعبير عن كرهه لاغلب الناس ، في منطقة تُثمن فيها المجاملة واللباقة». الترمان يعتقد أن **المالكي يسلك طريقا وعرة بين الأعداء والأصدقاء المزيفين.** اما النظرية الاخرى فهي ان **المالكي مصاب بالارتياب والشك**، فبحسب احد المحللين الذي يعرفه جيدا كما **يعرف الحلقة الضيقة التي تحيط به**، انه على قناعة تامة بأن خصومه في الداخل والخارج يسعون للقضاء عليه. مع ذلك فإن هناك وجهة نظر اخرى ترى بأن **المالكي متعصب للتشيع وينظر الى السنة كعدو (وهي فكرة تُوظَّف كثيراً في نظريات المؤامرة) .**

ولكن وحتى في ظل **عدم وضوح دوافع المالكي واجنداته السياسية** الا انه يمكن الاستنتاج بأنها **تلحق الضرر بمصالح العراق.** فليس هناك زعيماً عراقياً عاقلاً يفتعل نزاعا مع تركيا ، كما فعل المالكي. ففي يناير / كانون الثاني عندما قال رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، انه ينبغي على المالكي ان لا يشنّ الحرب ضد المعارضة السنية داخل العراق، اتهم المالكي تركيا بـ «التدخل غير المبرر في الشؤون الداخلية العراقية»، مضيفا بأن **أردوغان يسعى إلى استعادة الإمبراطورية العثمانية والهيمنة على المنطقة.** وادى ذلك بدوره إلى جولة أخرى من التصعيد والشتائم المتبادلة، واستدعاء السفراء من كلا الجانبين.

ويستطرد الكاتب بالقول : ان العراق بحاجة الى تركيا اكثر من حاجته إلى إيران. فتركيا تمتلك **ضعف اجمالي الناتج المحلي الإيراني**، وهذه الفجوة الاقتصادية سوف تنمو بسرعة، فتركيا مستمرة في التوسع الاقتصادي في حين ان اقتصاد ايران يئن تحت ضغط العقوبات الغربية. وكانت تركيا قد سعت للعب دور الوساطة بين الفصائل السياسية العراقية، ولكن المالكي **يصرّ على النظر الى جارته تركيا بأنها قوة سنية تسعى لاستعادة الهيمنة السنية أو العثمانية** على العراق. الدبلوماسية التركية ربما لم تساعد في هذا الصدد، ففي انتخابات العام ٢٠١٠ دعمت تركيا منافسي المالكي في ائتلاف العراقية وقامت **بتشجيع قطر لتمويل ذلك الفصيل السياسي**، ذلك لأنهم رأوا فيهم **البديل غير الطائفي نسبيا لائتلاف المالكي الذي يغلب عليه اللون الشيعي.** وكانت المشكلة الأساسية هي **عدم رغبة المالكي في التوصل الى حل وسط** مع خصومه السياسيين.

ما يحدث في العراق من توترات داخلية مقلقة مردها عدم استعداد الشيعة والسنة والاكراد للقبول بتطلعات ومطالب بعضهم البعض، والتي امتدت اثارها الى الدول المجاورة مفاقمة التوترات الطائفية التي تعصف بالمنطقة فعليا ، فقد اعقب توجيه تهم لنائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي بالارهاب ولجوءه الى كردستان بادئ الامر ثم الى تركيا وهو الامر الذي ادى الى توتر علاقات حكومة بغداد مع اربيل وانقرة . وظهر الهاشمي مؤخرا في قطر، وبالطبع أثار ذلك تبادل تصريحات مشحونة بين البلدين.

انهيار المحادثات بين حكومة العراق الاتحادية وحكومة اقليم كردستان اللتين تتنازعان على

عائدات النفط والحدود الداخلية اسهم في زيادة حدّة التوترات في المنطقة. ومنذ ان مد اردوغان يده الى حكومة اقليم كردستان في العام ٢٠٠٧، **واندمجت المنطقة الكردية في الاقتصاد التركي**، شهدت كردستان نموا اقتصاديا مطردا، الامر الذي كان من الممكن أن يكون نموذجا للعلاقات بين تركيا والعراق، ولكن بدلا من ذلك أصبحت العلاقات في غاية التوتر. وهددت حكومة اقليم كردستان ببيع النفط لتركيا من دون موافقة بغداد، وبناء خط انابيب يربط كردستان بتركيا. لتصبح تركيا الرهان الذي يعتمد عليه الاكراد في صراعهم مع الحكومة المركزية .

ان حملة التهميش القوية التي يقودها المالكي ضد منافسيه السنة، وكذلك ضد المعتدلين من الشيعة مثل إياد علاوي، رئيس الوزراء الاسبق ومؤسس ائتلاف العراقية، رمت به **في أحضان إيران**، فهي وحدها التي يمكنها أن تحكم بين الجماعات الشيعية في العراق. وكانت ايران هي من كسر الجمود السياسي بعد انتخابات العام ٢٠١٠ بعد ان **اجبرت أتباع مقتدى الصدر على القبول بالمالكي** رئيسا للوزراء. المالكي يعرف تماما انه **مدين لايران** بحصوله على منصب رئيس الوزراء، ومن ثمَّ عندما تكون لديه مشكلة، فإنه يهرع الى طهران. وبالنتيجة اصبح خصوم إيران في منطقة الخليج ينظرون إليه على انه **دمية بيد إيران**، وبغض النظر عن صحة ذلك.

ان هناك واقع مثير للقلق، وهو احد الآثار الناجمة عن الاضطرابات التي عمّت البلدان العربية على مدى الأشهر الـ ١٦ الماضية ويتمثل هذا الواقع ببروز الخلافات الطائفية إلى السطح، تماما كما حدث في اعقاب الغزو الاميركي للعراق. وهذا بدوره أدى إلى **تصدّع العلاقات الإقليمية**. فالمظاهرات التي قامت **بها الأغلبية الشيعية في البحرين**، تصدى لها بعنف **الزعماء السنة** في هذا البلد، وقامت المملكة العربية السعودية بارسال قوات عسكرية الى البحرين لحمايتها ضد ما قالت انه تمرد جاء بتحريض إيراني. وتدور حرب اهلية في سوريا، بين الغالبية السنية الثائرة في وجه نظام الحكم الذي تقوده **الطائفة العلوية الشيعية**. هذا الواقع **يجعل كلا من تركيا ودول الخليج في مواجهة مع إيران**، ومؤخرا مع العراق. وكلما طال أمد هذا الصراع، سيكون من المرجح ان **يزداد عمقا وحِدّة**. مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط هي ذاتها مصالح الشعوب العربية والمتمثلة باستبدال الأنظمة الاستبدادية بانظمة ديمقراطية، والاستعاضة عن الطرح الطائفي بآخر غير طائفي- أو أقل طائفية. وكانت إدارة الرئيس جورج دبليو بوش **تتطلع الى ان يكون العراق بمثابة مرتكز للتحول صوب هذا الاتجاه** في هذه المنطقة. بدلا من ذلك، **أصبح العراق في ظل حكومة المالكي دولة مجزأة الى حدٍ بعيد لها سمات ديمقراطية سطحية، ومصدرا للطائفية. وهو الواقع الذي قدّم درساً لصناع السياسة الأميركية في العواقب غير المقصودة لتغيير الانظمة السياسية.**

رابط المقال:

http://www.foreignpolicy.com/articles/2012/04/27/our_man_in_baghdad

تعاظم النفوذ الديني الإيراني في العراق

الكاتب : دانيال برود / محلل استخبارات يعمل في شركة « ماكس سيكيورتي سوليوشن » وهي شركة خاصة بتقديم الاستشارات المتعلقة بالمخاطر الجيوسياسية ، مقرها (إسرائيل)- جيروزاليم بوست ٢٠١٢/٦/٦

ترجمة :قسم الترجمة

تلخيص :فيصل عبد اللطيف ياسين

مما لاشك فيه ان ايران مستمرة بزيادة نفوذها في العراق وتعزيز طموحاتها الرامية الى الهيمنة على المنطقة ، ولتحقيق ذلك، فقد رأى صناع القرار في ايران ان نشر الاسلام الثوري ـ قبل كل شيء ـ يوفر لهم فرصة افضل لإحكام قبضتهم على العراق ، الامر الذي نجحوا في تحقيقه حتى الآن.

يشير الكاتب في مستهل مقالته الى ان ايران قد سعت منذ مدة طويلة الى نشر ثورتها الإسلامية في العراق المجاور لها ، سواء خلال حكم الرئيس السابق صدام حسين او بعد خروج الولايات المتحدة وصعود الشيعة الى الحكم . ان قادة العراق اليوم يتطلعون الى اعادة بناء بلادهم كقوة اقليمية شيعية، الامر الذي يحتاج اولاً الى تهدئة الاطراف السنية ومن ثم توحيد الطوائف الشيعية المنقسمة. فالانقسامات فتحت لايران الباب نحو تحقيق هيمنتها على العراق وهو ماكانت تسعى اليه منذ مدة طويلة.

وكما هو الحال مع معظم الجماعات الدينية ، يعاني الشيعة من انعدام في التجانس حيث توجد بينهم الكثير من الاختلافات السياسية و الايديولوجية الملحوظة، وعلى مدى عقود من الزمن ظلّ العراق مصدراً رئيساً للفكر الشيعي الذي يشع من مدينة النجف الواقعة جنوب البلاد . و على أي حال ، فقد استهدف نظام صدام حسين العلماني كبار رجال الدين الشيعة بصورة منهجية ، الامر الذي اضطر العديد منهم للذهاب الى المنفى والعيش في ايران المجاورة.

ان عودة آلاف العراقيين الشيعة ورجال الدين المتأثرين بالعقيدة الايرانية ، شكلت حافزاً كبيراً لايران من اجل نشر رسالتها في العراق ، حيث سعت الى تحجيم واستبدال الزعماء الشيعة التقليديين من مدرسة النجف « الهادئة» بمجموعة من رجال الدين الذين درسوا واعتادوا على الاسلام الثوري في مدينة قم الايرانية .

ويمضي الكاتب الى القول: انه وعلى العكس من أي وقت مضى ، فقد اتخذت إيران منهجا سياسيا حذرا ومحسوبا لزيادة نفوذها في العراق ، حيث وعت ايران في وقت مبكر ان نشر الثورة عن طريق القوة لا يمكن ان يكون فاعلاً،كما حصل الامر خلال محاولتها فرض نسختها من الاسلام على العراق والتي ادخلت البلدين في حرب دموية استمرت ثمان سنوات.

ومن الناحية الأخرى فإن إيران في الوقت الحالي لا تحاول استعداء او تجاهل الاحزاب الشيعية الرئيسة ، لكنها في واقع الامر تُفضّل بعضها على البعض الاخر ، وخاصة تلك التي تُعدّ اكثر تقبلا للايديولوجية الإيرانية ، كما انها حريصة على عدم اثارة أي خطابات عدائية تجاه العراق.

وقد يتسائل العقل الغربي عن مدى تأثير العقائد الدينية وما الذي يمكن أن تحققه . ففي دولة مسلمة محافظة قد تسهم قولبة الفكر الشيعي

العراقي وفقـاً للنموذج الايراني بتوفير نطاق غير مسـبوق من النفوذ للجمهورية الاسـلامية الايرانية داخل العراق . وبالنسـبة الى هؤلاء الذين يبحثون عن دليل تنامي الهيمنة الايرانية داخل العراق ، فإن تراجع النجف امام صعود نفوذ قم هو احدى العلامات المقلقة بهذا الصـدد ، فضلاً على ذلك فـإن معظم الكيانات الرئيسـة ضمن المعسـكر الشـيعي مثل حزب الدعوة والمجلس الأعلى الإسـلامي العراقي والتيار الصدري لديهم مسـتوى معين من الاتصالات مـع إيران وكثيراً ما تدور المناقشـات داخل المراكز الشـيعية الرئيسة حـول العديـد من القضايـا منها : أي انـواع الفكر الشيعي هو الانسب للعراق ، وعلاقة البلاد مع القوة الشيعية الرئيسـة في المنطقة المتمثلة بايران وصيغة النظام السياسي الواجب ترسيخها (فيدرالية، وحدة وطنية..)، فكل طرف لديه رؤاه الخاصة به سواء على أسـاس وطني / ديني مثل حزب الدعوة الإسلامي الذي يترأسـه رئيس الوزراء السـيد نوري المالكي او نهـج اكثـر فدرالية مثل المجلس الأعلى الإسـلامي الذي يتصور انشـاء كيان شيعي مستقل تكون مدينة البصرة مركـز القوة فيه . من جهـة أخرى ، يوجد هناك التيار الصدري المتشدد الذي يتبنى نهجاً دينياً وطنيـاً ، ويعد حاسماً للحفاظ على مسـتوى الوحدة الشـيعية و كذلك للسـيطرة علـى العاصمة بغداد . علمـا ان إيران تفضل وصـول الاحزاب ذات النزعة الفيدرالية الى سدة الحكم، ومعرفة الدافع وراء ذلك سهل جداً ، اذ ان النظام الفيدرالي يُمكّنها من فرض نفوذها على البلاد وهو الامر الذي سـيكون صعباً في حال وجود حكومة مركزية قوية.

ويلعب العامـل الديني دوراً مهماً في الطموحات الايرانيـة في العـراق ، اذ تشـير التقارير الأخيرة الى ان رجل الدين الشـيعي اية اللّه العظمى محمود هاشمي شـاهرودي يتم الترويج له كخليفة محتمل للزعيم الروحي لشيعة العراق آية اللّه السيستاني. فاذا تولى الشاهرودي مقاليد الامور بعد السيستاني سـيكون ذلك بمثابـة خطوة هامة في هـذا المجال، فالاخير ينحدر من مدرسـة تحمل طابع الهدوء ، اما الشـاهرودي الذي درس في قم ، فهو ايراني ، ولديه روابـط وثيقة مع النخـب الدينية هنـاك ، كما يُعدّ معاصراً لجيل جديد من الشيعة اكثر جرأة ونشاطاً يحكم البـلاد في الوقت الحاضر ، اما السيسـتاني فعلـى الرغم من اتباعه الكثيرين الا ان معظمهم من الاجيال التي عانت القهر تحت حكم صدام حسين . ويخلـص الكاتـب في الختـام الى القـول: ان بزوغ الشـاهرودي يمثـل مؤشـراً على طموحـات ايران السياسـية والدينية لتطبيق نموذجها الاسـلامي في البلاد ، واحد الامثلة على استراتيجيتها للقيام بذلك.

ومما لاشك فيه ان ايران ملتزمة بزيادة نفوذها في العراق وتعزيـز طموحاتهـا الراميـة الى الهيمنـة في المنطقـة ، ولتحقيـق ذلك ، فقد رأى الملالي ان نشـر الاسـلام الثوري قبل كل شيء ، يوفر لهم فرصة افضل لإحكام قبضتهم على العراق ، الامر الذي نجحوا في تحقيقه حتى الان..

رابط المقال:

http://www.jpost.com/ArtsAndCulture/Arts/Article.aspx?ID=268097

تفاقم الانقسام الطائفي في ظل الفوضى

يونايتيد بريس انترناشيونال
٣٠ نيسان /٢٠١٣

ترجمة وتلخيص: فيصل عبد اللطيف ياسين
مراجعة: د.نصر محمد علي

العراق يقترب من الانهيار الامني في ظل النزاعات بين الحكومة التي يهيمن عليها الشيعة والاكراد، بالتزامن مع العنف الطائفي السني- الشيعي .

يذكر التقرير في مستهله ان العراق يشارف على الانهيار الامني في ظل النزاع حول النفط والارض بين الحكومة التي يهيمن عليها الشيعة من جهة والاكراد المستقلين نسبياً من جهة اخرى والذي تصاعد جنباً الى جنب مع العنف الطائفي بين الشيعة والاقلية السنية. وفي سوريا اخذت الحرب الاهلية ، التي تدخل عامها الثاني بين الاغلبية السنية والاقلية العلوية الحاكمة، بالامتداد الى العراق ، وفي هذا الصدد ينظر محللون اقليميون الى النزاع الدائر كمواجهة طائفية كبيرة بين التيار الرئيس للطائفة السنية بقيادة السعودية ، والشيعة بقيادة ايران.

اذا ما تطور النزاع القائم بين المذاهب الاسلامية ، التي تصارع بعضها منذ وفاة الرسول محمد في القرن الثامن، فإنه سيقود الى مرحلة حرجة ، من المرجح ان تؤدى الى زعزعة اركان العالم الإسلامي من المغرب وحتى اندونيسيا.

وفي الاسابيع القليلة الماضية ، عاث المتطرفون السنة، من تنظيم القاعدة، وحلفاؤهم فساداً في انحاء العراق عبر موجة من العمليات الانتحارية التي راح ضحيتها اكثر من ٢٠٠ قتيل . الهجمات هذه حدثت في بغداد واحدة من المدن المختلطة والتي تشهد هيمنة متزايدة من قبل الشيعة، وكركوك المتنازَع عليها في الشمال ، ومعظم المحافظات ذات الغالبية الشيعية في الجنوب.

الانقسام الطائفي بين الاغلبية الشيعية والاقلية السنية، التي تعد الركيزة التي كان يعتمد عليها نظام صدام حسين ، اخذ يزداد عمقاً نتيجة التمرد الذي تقوده منظمة سنية اخرى وهي رجال الطريقة النقشبندية . هذه المجموعة التي تضم اعضاء من نظام صدام حسين البعثي ، ويقودها عزت ابراهيم الدوري احد نواب الرئيس صدام ، لديه سجل من الوحشية والقسوة . وهو العضو الوحيد من الدائرة الضيقة المحيطة بصدام الذي ما يزال طليقاً .

وعلى الرغم من ان الدوري في السبعين من عمره ويعاني من اعتلال في صحته لكنه هو من يحافظ على استمرارية التنظيم ، حيث اكتسب المزيد من المجندين في صفوف السنة الذينَ يعتقدون بأنهم يتعرضون لحالة ابادة ممنهجة من قبل حاكم العراق الشيعي نوري المالكي.

ولاحظ التقرير ان جيش الطريقة

النقشبندية يرى ان عراق ما بعد صدام حسين اصبح تحت السيطرة الايرانية ولاسيما بعد الانسحاب الامريكي من البلاد عام ٢٠١١. ان المواجهة الطائفية تحمل الدلائل على الاتجاه نحو الاسوء مع تصعيد المالكي لحملاته ضد ما عدّهُ تمرداً تغذيه السعودية يتركّز في المحافظات ذات الغالبية السنية. وانطلق النزاع في الثالث والعشرين من شهر نيسان حينما قامت قوات المالكي الشيعية بمهاجمة حشود المتظاهرين في قرية الحويجة في محافظة كركوك ، اكثر من ٥٠ من السنة قُتلوا وجُرح اكثر من ١١٠.

«ان الهجمات الانتقامية ضد الاجهزة الامنية من الممكن ان تؤدي الى رد فعل اقسى من قبل السلطات» كما لاحظت مجموعة الازمات الدولية، مضيفة انه «لن يتسنى للعراق ايقاف المد المتصاعد من العنف ، الا من خلال الاستجابة الفعلية لمطالب المتظاهرين المشروعة وحصول السنة على تمثيل حقيقي في النظام السياسي، في وقت يتعاظم فيه الاستقطاب الطائفي عبر المنطقة، الامر الذي ينذر بحدوث كارثة» .

ويمضي التقرير الى القول: ان الاحتجاجات السنية قد بدأت منذ اواخر العام ٢٠١٢ للتنديد بتزايد نزعة الاستبداد لدى رئيس الوزراء نوري المالكي ، لكن مجزرة الحويجة وضعت نهاية لما كان يُنظر اليه على انه مرحلة من ضبط النفس. فالسنة بدأوا بالجنوح بصورة متزايدة الى خيار العنف والمقاومة المسلحة . ومع ذلك ، فإن الكثيرين يرون بإن الصدام الذي يلوح في الافق قادم من مكان آخر ، فهناك مواجهة مشحونة بين قوات المالكي المدعومة من ايران والمتمردين الاكراد في شمال العراق حول مدينة كركوك المتنوعة عرقيا وحقول النفط المتاخمة لها. فلأشهر عديدة ، انتشرت قوات عسكرية كبيرة من كلا الطرفين حول كركوك والحدود الجنوبية للمنطقة الكردية شبه المستقلة.

الاقلية الكردية التي دخلت في نزاع مع بغداد طوال عدة عقود من اجل الحكم الذاتي ، تدّعي بأن كركوك ، التي تحتوي على ثلث خزين النفط العراقي الاحتياطي بما يقارب حوالي ١٥٠ مليار برميل ، منطقةً كرديةً تاريخياً. لكن بغداد لا تستطيع أن تتخلى عن حقول النفط أو تسمح للأكراد بالانفصال لأن ذلك يمكن أن يشجع المناطق المضطربة الأخرى على أن تحذو حذوها ، مما يتسبب بانهيار الدولة الاتحادية ، وقد اثار الاكراد حفيظة بغداد بجذبهم معظم شركات النفط العالمية للعمل في محافظاتهم الثلاثة وقيامهم بتصدير النفط الخام الى تركيا من خلال حقول يصل احتياطي النفط فيها الى ٤٥ مليار برميل.

ويختتم التقرير بالقول: اشارت التقارير في الايام الاخيرة الى فرار افراد من القوات العراقية المتواجدة في هذه المناطق بسبب تصاعد الاعمال العدائية ضدها. فهناك دلالات بأن الجيش لا يستطيع التعامل مع الازمة التي تضعه في مواجهة العرب السنة والاكراد معاً ، كما لاحظ ذلك المحلل المخضرم «باتريك كوكبيرن» ((صحفي وكاتب بريطاني)).

رابط المقال:

http://www.upi.com/Top_News/Special/2013/04/30/Iraq-Sectarian-faultlines-widen-amid-chaos/UPI-19361367341691/#ixzz2S4WA3RBm

تحديات انضمام العراق لمنظمة التجارة العالمية

الجزء الرابع : الآثار الاقتصادية الايجابية

إعداد: د.حيدر حسين آل طعمة

١- إن من أبرز المزايا التي تُعزى إلى المنظمة هي تحويل الاقتصاد الوطني للبلد المعني الى اقتصاد حر يعتمد على التجارة الحرة المستندة الى المنافسة، وان هذا من شأنه ان يساعد على دفع المنتجين نحو إنتاج منتوجات بمواصفات عالية وبكلف منخفضة.

٢-كما أن الانضمام إلى المنظمة يؤدي إلى توسيع أسواق البلدان الأعضاء وتشجيع فرص التصدير جراء انخفاض الرسوم الكمركية المفروضة على صادرات البلدان المذكورة في الأسواق العالمية، مما يعني ازدياد حجم الإنتاج وارتفاع معدلات استغلال الطاقات الإنتاجية وانخفاض تكلفة الوحدات المنتجة.

٣-كذلك فإن التوسّع المتوقّع في حجم الإنتاج لا بد وان ينعكس على توفير المزيد من فرص العمل و من ثمَّ تقليص حجم البطالة المنتشرة في معظم البلدان.

٤- يُلاحظ أيضا أن الانضمام الى منظمة التجارة العالمية يجذب الاستثمار الأجنبي، والذي بدوره يحفّز الاستثمار الوطني. كما ان تدفق الاستثمار الأجنبي يساهم في تدفق التكنولوجيا الحديثة الى البلد العضو، الامر الذي يساعد في تعزيز القدرات التكنولوجية المحلية .

٥- من المتوقع أن ترتفع أسعار السلع الزراعية المستوردة نتيجة لتطبيق أحكام اتفاقية الزراعة المتضمنة تخفيض دعم إنتاج وتصدير هذه السلع، وهذا الارتفاع في الأسعار يدفع بالبعض إلى توقّع حدوث آثار ايجابية على صعيد تحقيق الاكتفاء الذاتي من هذه السلع، القمح بصفة خاصة، وذلك لأن ارتفاع الأسعار سوف يُشجع المنتجين العراقيين على زيادة المساحات الزراعية المخصصة للإنتاج الزراعي، فضلاً على دخول منتجين جدد بهدف الاستفادة من ارتفاع الأسعار.

٦- تتعرض العديد من الصناعات الوطنية العراقية إلى مُنافسة شديدة في أسواقها المحلية من الصناعات الأجنبية المُماثلة ولاسيما التي تحصل على دعم من بُلدانها والتي تّباع بأسعار تقل عن أسعارها في بلد المنشأ (عمليات إغراق). لذا فإن رفع هذا الدعم ومكافحة الإغراق على وفق مبادئ منظمة التجارة العالمية سيؤدي إلى منح الصناعات الوطنية العراقية فُرصة للنهوض والمُنافسة داخلياً وخارجياً، وسيعمل على تحفيز الصناعات المحلية ورفع مستوى الإنتاج والجودة وتحسين الكفاءة في تخصيص الموارد ومن ثَمَّ ارتفاع مستويات المعيشة في العراق.

٧-إن نظام فض النزاعات الذي رسمتهُ المُنظمة سيجعل العراق أكثر قدرة في الحفاظ على مصالحه وحقوقه التجارية، لاسيما وإن الدول داخل المُنظمة الدَولية كانت تفرض إجراءات من طرف واحد على التجارة العالمية وهو ما كان يضر بالآخرين دون وجود آلية فاعلة للفصل في النزاعات التي تنشأ بين الأطراف المختلفة .

اردوغان: اتفاقية شراكة مع كردستان واكسون موبيل

إعداد: د.حيدر حسين آل طعمة

قال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان ، يوم الثلاثاء الموافق ١٤ ايار، إن شركة تركية دخلت في شراكة مع حكومة إقليم كردستان العراق وشركة النفط الأميركية العملاقة إكسون موبيل للتنقيب في شمال العراق، في خطوة أخرى على طريق تعاون تركيا مع أكراد العراق في مجال الطاقة. وأوضح أردوغان أن التفاصيل ستتضح بصورة أكبر بعد زيارته للولايات المتحدة. وأبلغ الصحفيين في مطار أنقرة قبل السفر إلى الولايات المتحدة، في زيارة رسمية يلتقي خلالها الرئيس باراك أوباما « **ان شركتنا النفطية لديها اتفاق بالفعل مع إكسون موبيل، وهذه خطوة مع حكومة إقليم كردستان بشأن أنشطة التنقيب**».

وسيسعى أردوغان خلال زيارته للحصول على دعم أوباما لمزيد من اتفاقيات الطاقة التي تأمل الشركات التركية إبرامها في شمال العراق. و وفقاً لمصادر في صناعة النفط التركية، لوكالة رويترز، إن الشركة التركية ستأخذ حصصا في شراكة مع إكسون موبيل وحكومة كردستان وستصبح جزءا من اتفاق تقاسم الإنتاج، وان الشريك المرجح في هذه الاتفاقية هي شركة النفط التركية العالمية TPIC وهي احد اذرع شركة النفط التركية الحكومية TPAO. وتركيا حتى الآن تعد زبون ومنفذ للصادرات النفطية من إقليم كردستان، وسيلعب الأتراك بهذا الاتفاق دورا نشطا في استغلال موارد النفط والغاز الكبيرة في الإقليم. وكان وزير الطاقة التركي، تانير يلدز قد استبعد في الـ١٠ من أيار٢٠١٣، بقاء تركيا «ساكنة» حيال مشاريع الطاقة في العراق، مبينا انها تُدير مشاريع للطاقة في بلدان «بعيدة جدا» مقارنة ببغداد، وبينما كشف عن تنفيذ تركيا مشروعا في جنوب العراق «بكلفة (٢٥) مليون دولار»، أكد ان تطوير هذه المشاريع يتم من اجل «تطبيع الوضع في العراق».

وقد أكدت تركيا، في (١١ نيسان ٢٠١٣)، أنها ستبقى «المعبر الرئيس» لنقل صادرات

النفط والغاز العراقية إلى الخارج، معربة عن استعدادها لمد أنبوب جديد لنقل النفط من حقول البصرة وتوقيع اتفاقية شاملة على مستوى حكومي لتوسيع التعاون المشترك بين البلدين في مجال الطاقة.

من جانب آخر، اتهمت الحكومة العراقية، رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بـ«استفزازها» لاعلانه عن اتفاق بين حكومته وحكومة إقليم كردستان وشركة «إكسون كوبيل» النفطية الأميركية على عمليات للتنقيب عن النفط في الإقليم.

وفي تصريح لـ«الشرق الأوسط»، قالت مريم الريّس، المستشارة السياسية في مكتب رئيس الوزراء نوري المالكي: إن «الحكومة العراقية طالما أكدت أن أي اتفاق تعقده حكومة إقليم كردستان مع أي جهة لن يكون ساري المفعول ما لم يحصل على موافقة الحكومة الاتحادية»، عادّةً تصريحات رئيس الوزراء التركي «محاولة لإثارة فتنة ومشكلة فضلا على استفزاز الحكومة العراقية وهو أمر مرفوض بالنسبة لنا بشكل مطلق، لأن هذا يتعلق بسيادة البلد واحترام قوانينه وهو ما يتوجب على أردوغان أو غيره أخذه بعين الاعتبار».

وتقول بغداد: إنها وحدها صاحبة السلطة للإشراف على الصادرات النفطية من العراق، وان الاتفاقيات بين الشركات النفطية وحكومة كردستان غير قانونية. ويقول زعماء الإقليم الكردي شبه المستقل إن حقهم في السيطرة على الموارد النفطية مكفول بالدستور الاتحادي للعراق الذي صدر عقب سقوط النظام عام ٢٠٠٣.

وكانت الولايات المتحدة قد دعت في الـ٦ من شباط٢٠١٣ تركيا إلى تسوية خلافاتها مع الحكومة العراقية لضمان استمرار توجه صادرات النفط والغاز العراقي إلى الغرب عن طريق الأراضي التركية، وحذرت من أن الفشل في إيجاد تسوية سيعزز فرص تقسيم العراق.

وكشفت مصادر دبلوماسية تركية، في (١٨ نيسان ٢٠١٣)، ان تركيا والعراق اجريا مباحثات فنية في لندن، قبل عشرة أيام، في مجالي الطاقة والأمن، عبر «وساطة أميركية» قادها وزير الخارجية جون كيري لـ «تشجيعهما» على التقارب، وأشارت الى ان تركيا أكدت على «وحدة الأراضي العراقية». وبينما جددت أنقرة دعوتها «لإنشاء أنابيب إضافية لنقل النفط والغاز العراقي عبر ميناء جيهان»، أوضحت المصادر أن الطرفين اتفقا على «الاستمرار بالحوار» على الرغم من وجود خلافات على عدة قضايا.